دور الدولة في الحد من هجرة العقول والكفاءات العراقية

د.ساهرة حسين كاظم
مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
قسم دراسات المجتمع المدني وحقوق الانسان

Abstract

The research that discusses the idea of immigration of the intellectual and efficient Arabs to foreign countries is of great importance in the light of the increasing number of immigrants , especially the specialized and scientific staff, and the state's loss of benefit of the expertises and qualification of these people in human , social , and economic development.

This kind of immgration has become the subject of dispute for regional and international institutions of production . The individual who has the virtue of solving such a dispute is the one who is able to bring back these people , create suitable conditions for their work , and living , and develop their intellectual capabilities , helping them distinguish themselves . The importance of studying such phenomenon in Iraq lies in shedding light on the defects of Iraqi policies that encourage them to immigrate. This study is of great help in finding a practical and scientific method that urges these immigrants to go back and maintains the presence of those already at home.

المقدمة

ان ظاهرة هجرة العقول ليست حديثة ، بل هي قديمة قدم العلم نفسه . فلا يخلو زمان من هجرة العلماء على شكل فردي او جماعي لعلل واسباب شتى . ففي عصر الحضارة الاسلامية اصبحت بغداد مركزا للاشعاع الحضاري والفكري وملتقى للعلماء من شتى انحاء العالم . وعندما انتقل مركز الاشعاع الحضاري والفكري الى الغرب في العصر الحديث تغير تبعا له مسار العقول والكفاءات .

وإن من أهم أبعاد الهجرة الدولية العربية بشكل عام هو موضوع الموارد البشرية ، فجزء كبير من هذه الموارد يتحرك عبر الحدود . ولعل من أهم فئات المهاجرين أثارة للجدل والحوار في الوقت الراهن ، فئة الكفاءات المتخصصة ، سواء في حقل أنتاج المعرفة والمعلومات والبحث العلمي أم في حقل الاستثمار . وقد شجع نظام العولمة كثيراً على تنقل وهجرة العقول المفكرة من دول العالم الثالث إلى الدول الغربية الصناعية من خلال توفير العروض المالية المغرية وتسهيلات الإقامة والحصول على تأشيرات الدخول وغيرها من التسهيلات . ومع إن سياق العولمة تميز بإزالة الحواجز والحدود الجغرافية والقانونية أمام تدفق السلع والخدمات ، بدا انتقائياً لصالح هجرة العقول ، ، فتزايدت حجماً ، وتنوعت تياراتها ، وكثرت تداعياتها على بلدان الإرسال والاستقبال . حيث أصبح هذا النوع من الهجرة من مواضيع الصراع بين مؤسسات الإنتاج الدولية والإقليمية والوطنية ، وصاحب الفصل في هذا الصراع هو القادر على جذب تلك العناصر النادرة وتهيئة ظروف مؤاتية لعملها وعيشها ، وتنمية قدراتها ، وتحقيق ذاتها .

وتشير الاحصاءات المأخوذة من الدراسات التي قامت بها جامعة الدول العربية ومنظمة العمل العربية ومنظمة اليونسكو وبعض المنظمات الدولية والاقليمية المهتمة بهذه الظاهرة الى ان (50%) من الاطباء و(23%) من المهندسين و(15%) من العلماء مجموع الكفاءات العربية المتخرجة يهاجرون الى اوربا والولايات المتحدة وكندا بوجه خاص . وان (54%) من الطلاب العرب الذين يدرسون في الخارج لايعودون الى بلدانهم.(1) وهذا يعكس خسارة فادحة واستنزافا لشريحة نادرة ومؤثرة في عملية البناء الحضاري ، حيث بينت دراسة لمركز بحوث الدول النامية بجامعة القاهرة ، ان الخسائر التي منيت بها البلدان العربية من جراء هجرة الادمغة العربية (11) مليار دولار في عقد السبيعينات وان الدول الغربية هي الرابح الاكبر من (450)الفا من العقول العربية المهاجرة وان الخسائر الاجتماعية نتيجة هذه الظاهرة تقدر بـ(200) مليار دولار.(2) لذا اعتبرت منضمة

اليونسكو ان هجرة العقول او ما يعرف بالنقل العكسي للتكنلوجيا هو نوع شاذ من انواع التبادل العلمي بين الدول يتسم بالتدفق باتجاه واحد هو ناحية الدول المتقدمة.

اهمية البحث :

يكتسب البحث في هجرة الكفاءات والعقول العربية الى الخارج اهمية متزايدة في ظل تزايد اعداد المهاجرين خاصة من الكوادر العلمية المتخصصة وما يترتب على هذه الهجرة من اثار سلبية في حرمان هذه الدول من الاستفادة من خبرات ومؤهلات هذه الكفاءات في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية. كما تبرز اهمية دراسة هذه الظاهرة عندنا في العراق من خلال تسليط الضوء على مواطن الخلل في سياسات الدولة والتي تشكل عوامل طرد للكفاءات والعقول العراقية .وكذلك من خلال رسم الية علمية وعملية لاحداث هجرة معاكسة لاصحاب الكفاءات وللحفاظ على ماموجود من هذه الكفاءات في الداخل .

خطة البحث :

يتوزع البحث على محورين :

المحور الاول – مواطن الخلل في سياسات الدولة تجاه الكفاءات العلمية

المحور الثاني – السبل الكفيلة للحد من هجرة العقول والكفاءات العلمية

المطلب الاول- السبل الكفيلة للحد من هجرة العقول على الصعيد الداخلي.

المطلب الثاني- السبل الكفيلة للحد من هجرة العقول على الصعيد الخارجي.

المحور الاول : مواطن الخلل في سياسات الدولة تجاه الكفاءات العلمية.

إن مشكلة الكفاءات في العراق والعالم العربي عموماً ، إن جميع المؤسسات العلمية والبحثية فيه يعمل كل منها على شاكلته ، فليس هناك برنامج مدروس وهدف محدد ورؤية واضحة ترصد جميع الفعاليات لانجاز ذلك الهدف ، ناهيك عن عدم توحيد منبع القرار في تلك المؤسسات ، وجعلها مؤسسات تكاملية بدلاً من كونها تنافسية في المظهر لا في الجوهر . لذلك إن أية دولة تنشد الاستفادة من العقول المهاجرة أو تنشد نقل وتوطين التقنية بصورة عامة ، عليها إن تعد العدة من خلال المؤسسات الجامعية ومراكز البحث العلمي ، وتعمل على ربط الدراسات العليا والبحث العلمي ببرامج الدولة الصناعية والزراعية والاقتصادية والمالية والسياسية .. وغيرها من البرامج التي تشرف الدولة على تنفيذها، وجعل الجامعة مركزاً استشارياً عن طريق النزول إلى الميدان والتأثير في واقع الحياة

بشكل علمي ومدروس ، بدلاً من التركيز على التدريس وتخريج كوادر متشابهة لا يختلف فيها خريج هذا العام عن ذلك الذي تخرج قبل عشر سنوات .

كذلك أن غياب الدعم المعنوي والمادي الذي هو أساس البحث والتطوير ، يشكل احد الأسباب الرئيسية في ظاهرة هجرة العقول . حيث نجد إن الدول العربية بشكل عام لا تصرف إلا نسبة ضئيلة من دخلها القومي على مجال البحث والتطوير . وتفيد المؤشرات المتاحة إن حال البحث العلمي والترجمة وإنتاج المعرفة في البلدان العربية ، يعبر عن نقص بيّن ومقلق في عدد البحوث المنشورة في دوريات أجنبية ، وعدد المشاريع والبرامج البحثية القائمة ، ونوعية التعليم الجامعي ، وعدم توفر البيئة التي يحتاج إليها البحث العلمي لدعم الإبداع والاستدامة . فعلى سبيل المثال لا تتجاوز حصة الإنفاق على البحث العلمي في البلدان العربية (0.02) في المائة من الناتج المحلي الإجمالي .(3)

ان جميع الدراسات التي تناولت موضوع هجرة العقول في الوطن العربي تجمع على ان هذه الهجرة هي نتيجة لتشابك جملة من الاسباب والعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والشخصية منها:

1- ضعف او انعدام القدرة على استيعاب اصحاب الكفاءات الذين يجدون انفسهم اما عاطلين عن العمل او لا يجدون عملا يناسب اختصاصاتهم في بلدانهم .

2- قلة الامكانات المادية ووسائل البحث العلمي وعدم وجود انظمة مشجعة للحوافز المادية والمعنوية والتي تعطي لذوي الكفاءات دافعا كبيرا نحوالعطاء.

3- انعدام التوازن في النظام التعليمي وفقدان الارتباط بين التعليم ومشاريع التنمية فغياب التخطيط التربوي وعدم ربط النظام التعليمي بشكل عضوي ووظيفي بخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية،مما يولد فائضا في بعض التخصصات وعجزا في تخصصات اخرى يكون البلد النامي بامس الحاجة اليها.

4- عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي والاشكاليات التي تعتري التجارب الديمقراطية العربية والتي تؤدي في بعض الاحيان الى شعور بعض اصحاب الكفاءات بالغربة في اوطانهم او تضطرهم الى الهجرة سعيا وراء ظروف اكثر حرية واستقرارا.(4)

ولعل ما يعيشه العراق اليوم من اضطراب أمني وسياسي واقتصادي واجتماعي ، يعتبر من العوامل الأساسية في ازدياد ظاهرة هجرة العقول . فقد بينت التقديرات غير الرسمية في عام 2007 . انه تم نزوح (1.9) مليون عراقي في داخل العراق وحوالي (

2.2) مليون لاجئ إلى خارج العراق . فيما صدر عن مكتب حقوق الإنسان التابع لبعثه الأمم المتحدة لمساعدة العراق ، إن عدد المهجرين قسرياً بلغ (180.000) ألف مهجر ، والمهجرون بينهم مجموعة كبيرة من النخب العلمية والثقافية الذين نجو من الاغتيالات المبرمجة والتي ذهب ضحيتها (144) صحفياً وأكثر من (160) طبيباً ، وحوالي (200) أستاذ جامعي عراقي .(5)

وبشكل عام إن مجتمعنا ألان يعاني من تداعيات سياسات النظام السابق التي استهدفت المعلم والمتعلم في آن واحد ، وما أنتج ذلك من انحدار في المستوى التربوي والتعليمي ، مما صنع جيلاً يتسم بالضعف القيمي والعلمي . إضافة إلى الأوضاع غير المستقرة والتي يعيشها بلدنا في الوقت الحاضر سواء على المستوى الأمني أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الإداري ..الخ ، مما ضاعف من حجم ظاهرة هجرة العقول والكفاءات العراقية إلى الخارج.

وبالمقابل فقد عملت البلدان المتقدمة على استقطاب هذه الكفاءات الى جامعاتها ومراكزها البحثية ، من خلال جملة من السياسات والتسهيلات التي تمنحها هذه الدول لذوي الكفاءات العلمية لجذبها اليها . فعلى سبيل المثال استضافت الجامعات والمعاهد الامريكية ومراكز البحوث عشرات الالوف من الطلبة العرب والكفاءات العلمية عن طريق :

1- تشجيع الطلبة العرب من الذين يدرسون على نفقة دولهم او على نفقتهم الخاصة على الاقامة في الولايات المتحدة عن طريق اصدار تشريعات لتسهيل هذه الاقامة او ربط بحوث بعضهم بقضايا تخص الولايات المتحدة في العلوم والصناعة والاقتصاد والدراسات الانسانية وخصوصا بالنسبة لرسائل الدراسات العليا .

2- منح الاقامة وتسهيل فرص العمل والحصول على الزمالات الدراسية بالنسبة للطلبة العرب ، واستمرار اقامة علاقات علمية مع الطالب العربي بعد التخرج من الجامعة الامريكية او المعهد وتسهيل هجرة هذه الكفاءات او بعضها اليها .

3- جذب العناصر العلمية النادرة والعلماء المتقاعدين الذين يصبحون عموما على الهامش بعد فترة التقاعد في الاقطار العربية ، من خلال تسهيل هجرة هذه الكفاءات اليها .

4- تسهيل منح ما يسمى creen card للاقامة في الولايات المتحدة لكل من درس في الولايات المتحدة او تخصص في الدراسة عنها لاسيما من حملة الشهادات العليا .(6)

يتضح مما تقدم تخير البلدان المتقدمة (بلدان الاستقبال) لصالح الأيدي العاملة المتعلمة والماهرة من خلال سياسات تعتمد على الانتقائية من المهاجرين وعدم وجود معوقات وقيود

على هجرة الكفاءات ، وخاصة فيما يتعلق بتمويل عملية الهجرة أو الإنفاق عليها ، يضاف إلى ذلك الدعم المعنوي واللوجستي الذي يحضى به ذوي الكفاءات في بلدان الاستقبال . فكل ذلك يشكل عوامل جذب واستقطاب لذوي الكفاءات والعقول في بلدان الاستقبال ، وبالمقابل يشكل عوامل طرد لهذه الكفاءات والعقول في بلدان الإرسال.(7)

ويدل تزايد هجرة الكفاءات العربية بالعموم والعراقية بالخصوص على الحاجة إلى فكر إنمائي يواكب المتغيرات العالمية ، وخاصة المعرفية والمعلوماتية منها . كما يدل على خلل في فلسفة التنمية وإدارتها السياسية ، فهذه الإدارة لم تستطع إن تخلق فرص عمل حقيقية لتلك الكفاءات تمكنها من تحقيق القيم الإنمائية المضافة ، فضلاًعن أنهالم تصل بعد إلى تأسيس قيم للمساءلة والشفافية والحرية ، وخاصة الحرية الفكرية التي هي من ركائز الإبداع الفكري والعلمي .

المحور الثاني:السبل الكفيلة للحد من هجرة العقول والكفاءات العلمية

في ظل صعوبة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية الراهنة في المنطقة العربية عموماً وفي العراق خصوصاً ، لا تخضع هجرة الكفاءات أو عودتها للاختيار الحر ، لفقدان الكثير من شروط البيئة الداعمة التي تحول دون ذبول هذه الكفاءات وإحباطها . وهنا يطرح التساؤل على كيفية أحداث هجرة معاكسة أو الحد من هذا النوع من الهجرة على اقل تقدير . فعلى الجهات المسؤولة أن تسعى بجدية في معالجة هذا الموضوع ، من خلال الشعور بأهمية هذه الثروة الوطنية وضرورة المحافظة عليها ، واتخاذ السبل والتدابير اللازمة لذلك . على النحو الأتي :-

المطلب الاول

السبل الكفيلة للحد من هجرة العقول على الصعيد الداخلي

وتشمل هذه التدابير والاجراءات جملة من الخطوات التي يجب على الدولة والجهات المسؤولة اتباعها ومنها:

1- تحسين الوضع المادي للأستاذ الجامعي من حيث تفعيل قانون الخدمة الجامعية الذي يضمن الحد الأدنى من حاجات الأستاذ الجامعي العراقي مقارنة مع أقارنه من الدول المجاورة ودول العالم المتقدمة .

2- معالجة المشاكل الداخلية التي يعج بها المجتمع العراقي من خلال إشاعة عناصر الاستقرار وتأمين الأمن وضمان تدفق الخدمات ، لان ذلك سينعكس ايجاباً على الكفاءات العراقية وأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والأمنية .

3- العمل على حماية المؤسسات العلمية والثقافية وفي مقدمتها الجامعات وتوعية المجتمع بأهمية حماية العلماء والأساتذة ومساهمة عناصر المجتمع المدني في تأمين هذه الحماية اعترافاً بأهمية هذه الشريحة ودورها النبيل في معركة النهوض .

4- إشاعة روح الوحدة الوطنية ومبادئ العدالة وتكافؤ الفرص والمنافسة العلمية في اختيار القيادات الادارية في مؤسسات الدولة العلمية والثقافية .

5- تفعيل برامج البحث العلمي وتطويرها في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتقديم الحوافز المادية والمعنوية لإبداعات الكفاءات العراقية وتبني قيادات الدولة تكريم العلماء والمفكرين كخطوة تساهم في وضع حد لنزيف الهجرة المستمر إلى بلدان الرخاء الاقتصادي والحرية الفكرية .

6- دعم الكفاءات العراقية في الحصول على أعلى درجة من التطور من خلال الإسهام في المؤتمرات والندوات العلمية العالمية . والتعاون مع الجامعات والمؤسسات والمعاهد العلمية والتكنولوجية المتقدمة والرائدة في العالم .

7- دعم التعليم الجامعي الأهلي الذي يستند إلى أسس علمية رصينة .

8- تخصيص ميزانية مستقلة للبحث العلمي في العراق وتأسيس وزارة خاصة للبحث العلمي تشرف على التنسيق في تطبيق خطط التنمية في مختلف الوزارات.

9- دعوة المؤسسات العراقية الرسمية وشبه الرسمية للاستفادة من الكفاءات الجامعية العراقية في رسم السياسات وإبداء الاستشارات وجعل مراكز البحوث التابعة لهذه الجامعات بنية تحتية في عملية التنمية وصنع القرار.(8)

10- تنسيق العلاقة بين المؤسسات العلمية ووزارة الهجرة والمهجرين في أنشاء شبكات واسعة لجمع المعلومات والبيانات الخاصة بالكفاءات العلمية العراقية وماهية اختصاصاتها مع التأكيد على سرية هذه البيانات . ومتابعة هذه الاختصاصات العلمية وما يصدر عنها من مطبوعات وابتكارات علمية ، بغية بناء شراكة بين علماء وعقول الخارج المهاجرة وبين كفاءات وخبرات الداخل ، حتى يتسنى توظيفها في المشاريع التكنولوجية داخل البلد . ومن أمثلة ذلك ما قام

2- معالجة المشاكل الداخلية التي يعج بها المجتمع العراقي من خلال إشاعة عناصر الاستقرار وتأمين الأمن وضمان تدفق الخدمات ، لان ذلك سينعكس ايجاباً على الكفاءات العراقية وأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والأمنية .

3- العمل على حماية المؤسسات العلمية والثقافية وفي مقدمتها الجامعات وتوعية المجتمع بأهمية حماية العلماء والأساتذة ومساهمة عناصر المجتمع المدني في تأمين هذه الحماية اعترافاً بأهمية هذه الشريحة ودورها النبيل في معركة النهوض .

4- إشاعة روح الوحدة الوطنية ومبادئ العدالة وتكافؤ الفرص والمنافسة العلمية في اختيار القيادات الادارية في مؤسسات الدولة العلمية والثقافية .

5- تفعيل برامج البحث العلمي وتطويرها في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتقديم الحوافز المادية والمعنوية لإبداعات الكفاءات العراقية وتبني قيادات الدولة تكريم العلماء والمفكرين كخطوة تساهم في وضع حد لنزيف الهجرة المستمر إلى بلدان الرخاء الاقتصادي والحرية الفكرية .

6- دعم الكفاءات العراقية في الحصول على أعلى درجة من التطور من خلال الإسهام في المؤتمرات والندوات العلمية العالمية . والتعاون مع الجامعات والمؤسسات والمعاهد العلمية والتكنولوجية المتقدمة والرائدة في العالم .

7- دعم التعليم الجامعي الأهلي الذي يستند إلى أسس علمية رصينة .

8- تخصيص ميزانية مستقلة للبحث العلمي في العراق وتأسيس وزارة خاصة للبحث العلمي تشرف على التنسيق في تطبيق خطط التنمية في مختلف الوزارات.

9- دعوة المؤسسات العراقية الرسمية وشبه الرسمية للاستفادة من الكفاءات الجامعية العراقية في رسم السياسات وإبداء الاستشارات وجعل مراكز البحوث التابعة لهذه الجامعات بنية تحتية في عملية التنمية وصنع القرار.(8)

10- تنسيق العلاقة بين المؤسسات العلمية ووزارة الهجرة والمهجرين في أنشاء شبكات واسعة لجمع المعلومات والبيانات الخاصة بالكفاءات العلمية العراقية وماهية اختصاصاتها مع التأكيد على سرية هذه البيانات . ومتابعة هذه الاختصاصات العلمية وما يصدر عنها من مطبوعات وابتكارات علمية ، بغية بناء شراكة بين علماء وعقول الخارج المهاجرة وبين كفاءات وخبرات الداخل ، حتى يتسنى توظيفها في المشاريع التكنولوجية داخل البلد . ومن أمثلة ذلك ما قام

كفاءاتها المهاجرة إلى الخارج لنقل وتطوير المعرفة ودعم مشاريع التنمية ، من أهم التجارب العربية وربما الدولية في هذا السياق . مثال ذلك البرنامج الذي تم تنفيذه بالتعاون بين برنامج الأمم المتحدة الإنمائي واليونسكو في التسعينات مع مركز الدراسات اللبنانية في جامعة أكسفورد في المملكة المتحدة . وقد أدى ذلك إلى عودة كفاءات لبنانية متنوعة إلى لبنان.(10)

الخاتمة

أن ظاهرة هجرة العقول والكفاءات العراقية إلى الخارج هي ظاهرة ليست حديثة ولكنها تفاقمت بعد عام 2003 وبشكل ملحوظ ، حيث أصبحت تؤلف مشكلة حقيقية وخطيرة تؤثر بشكل حاد على عملية التنمية والتقدم في العراق الجديد . ومن الواضح أن ما يحدث الآن هو عملية تصفية منهجية لإمكانات العراق لإنهاء دوره كقوة إستراتيجية في المنطقة . لان عراقاً متقدماً لن يكون مرغوباً فيه على نطاق السياسة الجغرافية ، وهذا يرتبط بمخطط إعادة صياغة الشرق الأوسط لتحويل المنطقة إلى دويلات متناحرة تنفق كل مواردها على التسلح وتفقد كل طاقاتها البشرية في هجرة متواصلة للغرب الذي هو في حاجة إليها . كما أن ظاهرة هجرة العقول هي ليست قاصرة على العراق فحسب ، وإنما تمتد لتشمل كل دول المنطقة العربية .

وإن هجرة الكفاءات من البلدان النامية تلحق خسائر متعددة الأبعاد بتلك البلدان وهذه الخسائر تنجم عن إهدار ما أنفق على إعداد تلك الكفاءات ، وإضاعة الفرص التي كان يمكن تحقيقها لو أنها استقرت في بلدانها وساهمت في تنميتها ، والتكلفة المرتفعة للاستعاضة عن الخبرات المهاجرة بخبرات ماهرة من الخارج عند الحاجة إليها .

وتفيد الدراسات المتخصصة بان هجرة أصحاب الكفاءات ، وخاصة العاملين في البحث العلمي والتطوير وتكنولوجيا الاتصالات والمعرفة والتعليم والصحة ، يحدث أثراً سلبياً على مدخلات التنمية في بلدان المنشأ أو الإرسال ، لان الصحة والتعليم والمعرفة هي من ركائز التنمية . وتتزايد الخسائر عندما تتجاوز نسبة المهاجرين من تلك التخصصات والخبرات مما يسمح به التركيب التعليمي والمهني لبلدان الإرسال.(11)

التوصيات

لقد توصلنا من خلال البحث في هجرة العقول الى جملة من التوصيات منها :

1- نشر ثقافة العلم وزيادة نفوذها وتقييم أهميتها كي تقوم الشعوب العربية – وبضمنها الشعب العراقي – بدورها المطلوب في معالجة موضوع هجرة الكفاءات بشكل موضوعي وواقعي بعيداً – بسبب الخلل في ثقافتها – عن حالة الازدواجية التي تعيشها بين افتخارها بكثرة علمائها وطاقاتها العاملة في الغرب من جانب ، وصب جام غضبها على الاستعمار وكثرة نقمتها بسبب استقطاب هذه الطاقات من جانب آخر .

2- تحسين الوضع العلمي والبحثي والتعليمي في العالم العربي عموماً وفي العراق خصوصاً ، بما يتوافق مع معطيات العصر ومتطلبات التنمية ، مما ينعكس إيجاباً على خفض نسبة الهجرة واستقطاب بعض العقول المهاجرة للمشاركة ولو عن بعد بهموم الوطن وحل مشاكله ، خصوصاً بعد أن أصبح العالم قرية صغيرة ، والجامعات والمراكز البحثية أصبحت في متناول أصابع اليد في جميع أنحاء العالم ، بسبب التقدم التكنولوجي والثورة في مجال الاتصالات .

3- اصدار التشريعات المهمة لحماية الكفاءات العراقية ومحاولة جذب الكفاءات المهاجرة وتفعيل ما موجود من هذه التشريعات خصوصا تلك التي صدرت خلال الفترة من 1970- 1975 والتي شملت تقديم دعم مادي وقطع اراضي وتسهيل الحصول على القروض من المصارف وانشاء المجمعات السكنية لهم .

4- تزويد ذوي الكفاءات والمراتب العلمية العالية بجواز سفر دبلوماسي تقديرا لمكانتهم العلمية من ناحية ، كذلك حتى يتسنى لهذه النخب العلمية المشاركة في المؤتمرات والمحافل العلمية العالمية بكل يسر وسهولة ، من ناحية اخرى .

5- ضرورة الأخذ بالإجراءات التي تطرقنا إليها في البحث حول الحد من هجرة العقول ، والتعامل معها بكل جدية واهتمام ، وإعطائها الأولوية في برامج الدولة وخططها التنموية. وهذا كله يستدعي تظافر الجهود والإمكانات من قبل الملاكات الثقافية والأكاديمية لوضع سياسات وإجراءات علمية وعملية يتبناها أصحاب القرار في سبيل الوصول إلى المستوى الحضاري الذي يليق بمكانة ذوي الكفاءات والعقول والعمل على جذب هذه العقول والكفاءات إلى الوطن ، أو الحد من هجرتها إلى الخارج على اقل تقدير .

الهوامش والمصادر

1- د.ابراهيم عبد الخالق و م. كفاح يحيى صالح- دراسة ظاهرة هجرة العقول -- -اسبابها علاجها من وجهة نظر التدريسيين والتدريسيات في كلية التربية – الجامعة المستنصرية –مجلة كلية التربية -2007-ع2-ص.215

2- مئتان مليار دولار خسائر هجرة العقول العربية -2006-مقالة في منتدى البلاغ www.balagh.com.

3- تقرير السكان والتنمية –العدد الثالث- الهجرة الدولية والتنمية في المنطقة العربية – التحديات والفرص-اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا- الاسكوا –الامم المتحدة –نيويورك-2007-ص.28

4- د.ابراهيم عبد الخالق و م. كفاح يحيى صالح- مصدر سابق- ص224 وما بعدها.

5- تقرير بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق حول وضع حقوق الانسان في العراق-2007-منشور في سلسلة اصدارات المركز العراقي للدراسات الاستراتيجية – الاصدار الثالث-ص.153

6- د. محمود علي الداود – مشكلة هجرة العقول العربية – الاسباب والمعالجات – مجلة دراسات وبحوث الوطن العربي –ع15-2004-ص.8

7- هبة احمد نصار – الاستجابة للعولمة – الاتجاهات – التحديات والسياسات الخاصة بانتقالات العمالة وديناميكية السكان –اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا-الامم المتحدة –نيويورك-2005-ص42.

8- د. محمود علي الداود مع مجموعة من الباحثين – مقترحات لمشروع عودة الكفاءات العراقية – ورقة مقدمة الى البرلمان العراقي - 2008

.وانظر كذلك: د. طاهر البكاء – رسالتي في اصلاح التعليم العالي في العراق .

9- عبد الحافظ عبد الجبار- مجموعة مقالات مترجمة عن مراكز الدراسات والبحوث في العالم – سلسلة دراسات تصدر عن شعبة الترجمة في مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية –ع2- 2007-ص.22

10- تقرير السكان والتنمية – الهجرة الدولية والتنمية في المنطقة العربية –الاسكوا- مصدر سابق- ص.30

11- المجموعة الاحصائية لمنطقة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا – الاسكوا – ع27- الامم المتحدة – نيويورك- 2007 –ص32.